گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 1, Part 2, pp. 269–279, Mar-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

قرية خِلِبتا وعالمها سعيد الخِلِبتي

أردلان إسماعيل عمر

قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة دهوك، إقليم كوردستان -العراق.
ومحاضر في معهد تكنيكي رواندوز/ فرع عقرة.

تاريخ الاستلام: 2015/06 تاريخ القبول: 2018/03 تاريخ النشر: 2018/03 https://doi.org/10.26436/2018.6.1.577

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى ترجمة أحد الاعلام والشخصيات الكوردية الذي لعب دورا علمياً وثقافياً في إربل في عصر الزنكيين والايوبيين، ولثقة الامراء به عينوه مربياً ومعلماً لأبنائهم الاربيليين وهو ما يعرف ألآن بوزارة التربية والتعليم، كما برز دور سعيد بن سعدالله الخلبتي في مجال الشعر والادب. وقد أقتَضَتْ طبيعة الموضوع والمادة العلمية، بناء البحث على مبحثين ومقدمة وخاتمة، اما المبحث الاول فقد خصصته للحديث فيه عن عصره وموطن سكناه ، اما المبحث الثاني فقد أفردته للكلام فيه عن أسم سعيد الخلبتي ونسبه، ونشأته وثقافته، وعصره، واساتذته وشيوخه، وشئ من شعره، ووفاته.

الكلمات الدالة: تأريخ الكورد الوسيط، تاريخ الكورد الحضاري، الكورد في كتب التراجم.

1.المقدمة

فما زال تأريخنا العظيم يحفل بالعديد من الشخصيات المتميزة التي أدت دوراً في المجتمع الإسلامي عامة و المجتمع الكوردي خاصة، سواء على المستوى السياسي أو المستوى العلمي والثقافي ، ولكن كان من قدر تراثنا الكوردي ضياع الكثير من كنوزه ونفائسه ،وأصبحنا – للأسف– نجهل العديد من المعلومات عن تلكم الشخصيات المرموقة التي لا نعرف دورها ونشاطها إلا من خلال النتف اليسيرة المبثوثة في العديد من كتب التراجم والتاريخ والأدب وغيرها ، فعند البحث عن شخصية كوردية في عصر من العصور وخاصة الاسلامية يجد الباحث الصعوبة في جمع المعلومات حول تلكم الشخصية، ولعل السبب يعود إلى أن الكورد لم يهتموا بكتابة تأريخهم كما فعل الاقوام الاخرى ، أو أن الآخرون أجحفوا بحقكم ولم ينصفوا في حقهم، إلا أن هذا الفقر في المعلومات لا ينبغي أن يَثْنِيَ عزمنا عن ضرورة مواصلة البحث والتنقيب للكشف عن جوانب هذه الشخصيات والوقوف على قيمتها التاريخية وما قدمته للتراث الإسلامي من نفائس وكنوز.

وكان من هؤلاء المجهولين في تأريخ عقرة (ئاكرێ) (سعيد بن سعد الله بن عيسى العقري الحميدي الخِلِبتي)، أحد أعلام عقرة ، حيث كان من الشخصيات التي تنوعت معارفها وتعددت أنشطتها، وعلى الرغم كونه كان عالما جليلاً فإنه كان أيضاً استاذا ومعلما ومربياً والذي يفهم من لقبه (سيدا) ، كما كان شاعراً متميزاً حفظ لنا التاريخ بعض من اشعاره،لذا بذلنا المزيد من الجهد للكشف عن جوانب هذه الشخصية الألمعية المتميزة ، مع التركيز على الجانب التاريخي لديها ، وصياغة ما عاصرته من أحداث ، أثناء إقامته وتردده من عقرة إلى أربيل.وفي علم الباحث إن الموضوع جديد في نوعه وعرضه.

وأعتمد البحث في جمع المادة العلمية ودراستها على كتاب(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)، لإبن الشعار الموصلي ، وتكمن أهميته في أنه يمكن اعتباره من المصادر الفريدة للوقوف والإطلاع على حياة الكثير ممن قام بترجمته من أصدقائه ومعارفه ومعاصريه من الشعراء والادباء ، ومن بينهم المنسوبين إلى إربل وعقرة من الكورد وغيرهم.فضلاً على أنه قد خصَّ صفحات عديدة من كتابه هذا للحديث عن الشعراء الكورد أو المنسوبين إلى المدن والبلدات والقرى الكوردية،– وهي لا تزال عامرة ومعروفة بأسمائها– والبعض منهم لم ترد أخبارهم وأشعارهم في أي مصدر آخر

2. عصره وموطن سكناه

1.2. عصره:

عاش الخلبتي تحت ظل الامارة الحميدية[1]في عصر العباسي فترة ، ومن ثَم عصر الدولة الزنكية بعد أن استولى عماد الدين الزنكي على قلاع الحميدية كعقرة والشوش بعد حصار طويل ، وقتال شديد،فتمكن من الاستيلاء عليها سنة (528 ه/ 1133م)[2] ، وكانت العلاقة جيدة بينها وبين الخلافة العباسية ولاسيما في عصر الخليفة العباسي المسترشد بالله،وبالاخص عندما حاصر الخليفة المذكور سنة (528ه/ 1133م) ،الموصل فظهر الموقف الايجابي للحميدية حيث قام الأمير عيسى الحميدي بتقديم كل الدعم والمساعدة اللازمة للخليفة العباسي، وقام بحشد[3]"...جميع الأكراد عنده فأكثر"[4]، وكانت العلاقة بينها

وبين الدولة الايوبية علاقة حسنة وجيدة وخاصة في عصر السلطان صلاح الدين ، وحتي بعد وفاة صلاح الدين سنة (589ه /1093م) وتقسيم المملكة بين أولاده[5].استفاد سعيد الخلبتي من تلك العلاقة الجيدة بين عمادالدين زنكي الثالث صاحب عقرة والشوش ومظفر الدين كوكبري والذي كان يرتبط بعلاقة مصاهرة مع عماد الدين زنكي حيث كان زوج إبنته[6] ، ولهذا كثر تردده إلى إربل بغية تعليم أبناء الامراء وتربيتهم دون أيٍّ عائق كما شهد بذلك ابن الشعار في كتابه[7]، لأن الزواج السياسي كان يشكل ظاهرة في تلك الحقبة ، وذلك من أجل تحسين العلاقات أو التحالف لصد عدو مشترك،أو تحقيق منفعة كانت تحدثها تلك المصاهرات[8].

2.2. موطن سكناه:

ولد الخلبتي في قرية (خِلبتا)، وقد ورد اسم القرية في المصادر السريانية ،لأنها كانت قرية قديمة تابعة لهم قبل دخول الاسلام في المنطقة ، ظهرت هذه القرية الى الوجود خلال القرن السادس الميلادي تحت اسم(باحلابيه)، وعندما كان برعيتا (= راهب ومؤرخ) على قيد الحياة. إنها من القرى المباركة، يمتد في الناحية الجنوبية منها سهل جميل للغاية يشمله الهدوء الدائم ومرويٌ بشكل جيد. هنا تم تأسيس الدير. كانت هذه القرية إحدى القرى التي استولى عليها (عمران بن محمد). لم تكن باقية على مسيحيتها أيام توما المرجي(= صاحب كتاب الرؤساء)، عندئذٍ سكانها القدماء كانوا قد تشتتوا، غير أنهم بقوا ولا يزالون محافظين على اسم قريتهم الاصلي حتى اليوم. اليها (ينتسب الربان يوحنان) الذي يرد ذكره كثيراً في نصوص تاريخ الربان يوسف بوسنايا من القرن العاشر الميلادي. حالياً تسمى هذه القرية" خلفت" يقصد (منتصف القرن العشرين الميلادي) وسكانها كلهم مسلمون [9].اما في المصادر الاسلامية فقرية خِلبتا كانتْ من القرى القديمة الكبيرة العامرة بأهلها في أيام الدولة العباسية، وخاصة في عصر الايوبي، وهذا ما أكَّده ونوه إليه البلدانيون والجغرافيون وعلى رأسهم ياقوت الحموي [10] وهي قريبة من شَرْمَلَة[11]حيت تبعد عنها (5 كم)، وتقع على جهة اليمين باتجاه غروب الشمس، وهي تتاخم قرية شوش[12] وتبعد عنها حوالي (10كم) ،وتقع على سفح جبل مرتفع وهذا ماجعل لها حصانة طبيعية، وتبعد خلبتا أو خلفتا عن غربي عقرة الحميدية[13] بحوالي (25كم) [14]وهي قريبة جداً من قرية العمرانية [15]، وكلاهما يقعان على نفس الجبل، فهذا ياقوت الحموي يصف قرية خِلبتا وصفاً دقيقاً والظاهر انه زارها بنفسه وشاهده بعينيْه ،حيث ورد اسم القرية عنده بصيغة" خِلبْتا "،((بكسرالخاء،واللام مكسورة أيضا خفيفة، والباء موحدة ساكنة، وتاء فوقها نقطتان : قرية كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح جبل، طيبة الهواء صحيحة التربة، وبها جامع حسن وفيها عين فوّارة باردة، وبساتينها عشرية، وهي تتاخم الشّوش[16])). ونجد ابن الشعَّار الموصلي[17] يصف القرية التي ينتمي اليها سعيد بن سعد الله ويذكرها باسمه القديم انذاك، عندما قام بترجمته بقوله:هو:((...من أبناء الأكراد، مولده بقرية من أعمال الموصل بنواحي عقر الحُمَيدية [18]،تدعى خِلبتا[19])) . ويمكننا أن نقرِّب صورة القرية بشكل اكثر دقة حينما نتطرق إلى ذكر نهر الخازر الذي ينحدر من جبل خِلبتا، ولا سيما انها وقعت هناك حادثة تاريخية مشهورة في التاريخ ، فيقول الحموي عن نهر خازر: ((وهو نهر بين إربل[20] والموصل[21] ثم بين الزاب الأعلى والموصل، وعليه كورة يقال لها نخلا[22]، وأهل نخلا يسمون الخازر برّيشوا، مبدأه من قرية يقال لها أربون من ناحية نخلا ويخرج من بين جبل خلبتا والعمرانية وينحدر إلى كورة المرج[23] من أعمال قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد[24] وإبراهيم ابن مالك الأشتر النخعي[25] في أيام المختار[26]، ويومئذ قتل ابن زياد الفاسق، وذلك في سنة 66 للهجرة[27])).

3.2. سبب التسمية:

لم أقف على سبب تسمية هذه القرية بهذا الاسم رغم البحث عنها ،سوى انها تعني اللبن أو الحليب أو الحقل المخصب وهي لفظة آرامية [28].ومن ثَّم غُيِّرت الى (خيلافت)،أو(خلفتا) وربما السبب انها كانت ثقيلة على اللسان فغُيِّرت لذلك.وهي الآن معروفة باسم قرية(خيلافت)، ولتوضيح ينظر صورة رقم (1) في الملحق

فالبرجع إلى قول ياقوت الحموي الذي وصف القرية وصفاً دقيقا ، ويمدحها بافراط بسبب مناخها العذب وأراضيها الخصبة، حيث قال انها "قرية كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح جبل" فهي الآن قرية صغيرة ليست كبيرة ،حيث آلت الى الخراب بمرور الزمن ، ولا يوجد فيها سوى بيتيْن ،ولكنني أُؤيِّد ماذهب اليه الحموي بدليل انها كانت قرية كبيرة كما وصفها ياقوت الحموي توجد فيها مقبرة كبيرة فوق القرية فهذا يدل على ان القرية كانت مأهولة بالسكان وعامرة بأهلها آنذاك. وفعلاً انها تقع على سفح جبل مرتفع جداً، بحسب زيارة الباحث شخصياً. ولتوضيح ينظر صورة رقم (2 و3 و4) في الملحق

ومن معالمها التي لايزال آثارها باقية:

1– كانت بها جامع حسن.

2– وداخل الجامع فيها عين فوّارة باردة . يقول ياقوت الحموي:"وبها جامع حسن وفيها عين فوّارة باردة"

فالصورة رقم(5 و6 و8)، تظهر لنا بان مساحة الجامع كانت كبيرة بدليل وجود حوض كبير داخل الجامع لتخزين الماء، كما هو واضح في الصورة، ويظهر أيضاً بأنَّ الجامع قد بنيت على تلك العين الفوارة كما وصفها ياقوت الحموي، والا أن حسنها وجمالها كيف تظهر للعيان إن لم يكن العين داخل الجامع كما انبهر بها الحموي ووصفها بكونها جامع حسن، وهذا العين ينحدر من الجبل المطل على القرية ،ومائها ينزل إلى داخل الحوض بطريقة هندسية عجيبة عن طريق الجداول الصغيرة المصنوعة من نفس الصخر الصلب الموجود في الجبل. وأكد أهل القرية أن احد ابنائها قد دخلوا في هذه الفجوة التي ينحدر منه العين ووصفها

أن في داخلها مساحة واسعة كبيرة يعتقد انها كانت للاستراحة وقت أيام الصيف الحار ، وأنها أشبه بمصيف لايام الصيف، ويبدو للباحث انها كانت من ضمن الجامع ،وإن ثبتت أنها من الجامع فيظهر أنها كانت جامعاً كبيراً وحسن المنظر كما اشار اليها ياقوت الحموي. ولتوضيح ينظر صورة رقم (7) في الملحق.

3. سعيد بن سعد الله بن عيسى الخِلبتيي

1.3. إسمه ونسبه:

هو سعيد بن سعدالله بن عيسى بن محمد ، أبو الخير ، المعروف بسيدا[29]، (وسيدا) ، لقب غلب عليه، لأنه كان يطلق هذا اللقب على كل من توافر فيه صفات معلمي الناس ومربيهم،ولا يزال هذا اللقب يتناوله الناس ويتداولونه فيما بينهم ويطلقونه على كل من يقوم بتعليم الناس وتربيتهم، ولكن كان يطلق على علماء الدين بدرجة خاصة ، ومن ثَّم عممت ، واطلقت على من ذكرناهم.

وسعيد هذا كوردي مولده بقرية تدعى"خِلبتا" من منطقة عقرة، أحد اعلامه المغمورين ، الذي لم ينصف التاريخ بحقه سوى أن ابن الشعار الموصلي الذي كان معاصراً له ذكراً شيئاً يسيراً من حياته ولكنه كان مفيداً ،حيث تطرق إلى حياته وشيئاً من اعماله وأشعاره، حيث قال هو"من أبناء الأكراد، مولده بقرية من أعمال الموصل بنواحي عقر الحُمَيدية ، تدعى خِلبتا[30]" ، ولم نستطع التأكد من تأريخ ولادته حيث لم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى تاريخ ولاته حتى ابن الشعار أغفل الاشارة اليه ، لعل السبب يعود إلى أن ولاته كان بقرية من من منطقة عقرة ونشأته بأربيل،وفترة المعاصرة ربما كانت قصيرة، فلم يستطع ابن الشعار التاكد من تأريخ ولاته وإلا لذكره، ولكن يمكن تحديد تاريخ ولادته اعتمادا على ما ذكره ابن الشعار بأنه ولد في(حدود 546ه) ، بدليل أنه عمِّر أكثر من ثمانين عاماً.

2.3. نشأته وثقافته:

لم تشر المصادر التي أمكننا الإطلاع عليها إلى شئٍ من أمر صبا سعيد بن سعدالله الخلبتي وشبابه أو نشأته العلمية ، سوى نتف ذكرها ابن الشعار الموصلي عرضاً ضمن كتابه[31]،حيث قال:" ونشأ بإربل، وأقام بها زماناً طويلاً، إلى أن توفي بها.. ختم القرآن العزيز على أبي الثناء البوازيجي[32]، وأتقن طرفاً من النحو على أبي الثناء محمود بن الحسن الضرير[33] المعروف بإبن الأرملة[34]" ، ومما لا يقبل الشك أنه أتجه إلى طلب العلم منذ نعومة أظفاره ،وأنه اختلف إلى علماء عصره بمن فيهم ابن الشعار الموصلي فأخذ عنهم اللغة والادب وغيرهما من فنون العلم ، وعلى رأسهم تعلم القرآن والنحو، والذي يصبح فيما بعد احد المعتمدين والموثوقين لدى الامراء والسلاطين لتعليم أبنائهم وتربيتهم، وعلى الرغم كونه كان عالماً ومربياً ومعلماً، أنه كان له ذوق ادبي وله أشعار سيأتي الحديث عنه لاحقاً[35].والظاهر من كلام ابن الشعار أن نشأته وإقامته باربيل تلك الفترة الطويلة ليس إلا لتلق العلم وفنونه من علماء عصره ولا سيما أن اربيل كان حينئذ قبلة العلم للعلماء ، كان يتردد إليه العلماء من جميع أقطار الدولة الاسلامية ، ومن ضمنهم الخِلبتي[36].

3.3. لمحة عامة عن الحياة الثقافية والعلمية بإربل:

شهد إمارة اربل في عصر حاكمها كوكبوري نهظة علمية ثقافية في شتى المجالات ،وفي شتى العلوم وفنونها ،وهذا يعود الى تلك الصفات التى يتحلى بها كوكبوري وعلى رأسها السخاءُ وحبه للعلم وإحترامه للعلماء حتى صار هو نفسه واحداً من أهل العلم ، إذ كان يميل الى الحديث، والى التاريخ ،وكان يذاكر فيه، وفقا لما ذكره إبن خلكان[37].

" فلا غرابة إذن ان أصبحت إربل قبلة ومثابة لأهل العلم الذين صاروا يقصدونها من كل مكان ، مما أدى الى نفاق سوق العلم بها، وإزدهار النشاط الثقافي بين أهلها ، فبرهنت إربل على أن المعارف ليست وقفاً أو حكراً للعواصم والحواضر الكبرى ، كبغداد ودمشق والقاهرة وحلب والموصل وأمثالها، بل ان إربل قد أدلت بدلوها أسوة بواسط وحران والمدن المماثلة لهما " [38]. أما التدريس بإربل فيرجع الى الثلث الأول من القرن السادس الهجري، إذ يحدثنا إبن خلكان بأن الخضر بن نصر بن عقيل الاربلي الشافعي المتوفي سنة 567ه/1171م، كان أول من درس بإربل ، فقد بنى له سَرَفْتكِين الزيني ، نائب صاحب إربل مدرسة القلعة في سنة 533ه/1138م، ولكن الخضر نفسه يعترف بأن أول من تفقه من أهل إربل هو محمد بن علي بن جامع ، وأنه – الخضر– قرأ عليه ، ولكن حب العلم حمله – رغم فقره – على الذهاب الى البغداد للدراسة في نظاميتها، كما ذهب الى دمشق للغرض نفسه ، وقد برز الخضر هذا فألف ودَرس ، وكانت له مدرسة خاصة به في ربض إربل ،علاوة على مدرسة القلعة ، وتخرج عليه كثيرون ،منهم ابن أخيه نصر بن عقيل ابن نصر الذي تولى التدريس بمكان عمه في المدرستيْن المذكورتين[39]. وعلاوة على ماتقدم ، فإن إربل كانت حافلة بمجالس أهل العلم والأدب ،التي كانت بمثابة ندوات علمية يؤمها المقيمون والوافدون ، فيتبادلون ما لديهم من آراء ومعلومات ، ويتناقشون فيما يعرض لهم من مواضيع ومقترحات، وكان كوكبوري نفسه يشارك في بعضها.ويكفي أن نشير هنا الى أن من رواد مجلسه كان الشاعران الاربليان مجد الدين أسعد النشابي والحسام عيسى الحاجري،ويذكر ابن خلكان هذا المجلس ، وأنه كان يحضره وهو صغير [40].ولعل الخلبتي كان ايضاً من رواد هذا المجلس بدليل كثرة تردده الى إربل ولا سيما انه كان يتمتع بذوق أدبي وكان له أشعار جيدة على الرغم من ندرتها. ولذلك فإن من الطبيعي أن تزدهر الحركة الثقافية في مثل هذا الجو وتتسع ، لا سيما وانها كانت طابع العصر كله ، إذ كان متسماً برعاية العلم وإنشاء المدارس ودور الثقافة، ولم يرد أهل إربل أن يتخلفوا عن غيرهم في هذا المضمار ، ولذلك تعددت المدارس فيها ، حتى اصبحت الحركة الثقافية فيها واسعة، بعد أن قامت فيها خمس مدارس (وهي بمعيار عصرنا كليات جامعية) ودار حديث وعدد كبير من المؤسسات

الاجتماعية [41]. وليس من المستبعد أن يكون الخلبتي أحد الرواد الى هذه المدارس العلمية إما مدرساً فيها أو دارسا فيها بدليل كثرة تردده الى إربل ولا سيما أنه كان يعلِّم ويربِّي أبناء الامراء .

4.3. رحلاته العلمية:

وإستكمالاً للصورة ،يحسن أن نذكر هنا الاسباب التي دفع بسعيد الخِلبتي بشد الرحال إلى إربل بغية التعليم والاستفادة من العلماء لتلق العلم وفنونه من علماء عصره ، ولا سيما أن مدينة اربيل كانت مركزاً للثقافة ومنبعاً للنهظة العلمية والثقافية والفكرية ولاسيما في عصر حاكمها كوكبوري، يمكننا أن نذكر أهمها كالآتي:

1- أن اربل بعد أن أصبح امارة وبدأت تأخذ بأسباب الحكم الذاتي، صار حكامها (وعلى رأسهم كوكبوري) [42] ، يجتذبون أهل العلم والدين[43]، والظاهر أن ياقوت الحموي نفسه قد لاحظ إقبال الغرباء على إربل، فقال في معرض كلامه عن كوكبوري بعد أن وصفه باشهامة والقوة والتجربة ، وأنه نابذ الملوك حتى هابوه ، وبذلك انحفظت أطرافه، "وقصدها (إربل) الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت مصرا كبيرا من الأمصار[44]"

2- ولا شك أن وجود عدد من المدارس ودار للحديث فيها، علاوة على سخاء كوكبوري وأحتفائه بالعلماء ، شجع أهل العلم على قصد إربل ، مما أحدث نهضة ثقافية كبيرة فيها ، لا تتناسب وحجم المدينة وأهميتها ، وأن بعض هاؤلاء الوافدين صنفوا كتباً أهدوها لكوكبوري وغيره من الحكام[45]. بل إن بعضهم أعجبتهم الإقامة في مدينة إربل ، فأقاما بها حتى آخر حياتهم، وخير مثل على ذلك سعيد الخِلبتي الذي قال عنه إبن الشعار:"ونشأ بإربل ، وأقام بها زماناً طويلاً ، إلى أن توفي بها[46]"،أي بإربل، وغيره من العلماء والمشايخ الذين أقاموا بها إلى آخرحياتهم[47].

3- وفي الحقيقة أن التشجيع الذي لقيه الغرباء من كوكبوري، كان هو السبب في تواردهم عليه بكثرة ، وكان لا يميز بين أحد منهم، فقد تولى سعيد الخِلبتي وظيفة التعليم والتربية لابناء امراء إربل إن صح التعبير، فقال عنه ابن الشعار:" وكان يتردد في إربل إلى أبناء أُمرائها ، يؤدبهم ويستفيدون منه ، ويقرأون عليه [48]"،وغيره من العلماء الذين تولوا وظائف عدة فيها من غير تمييز[49].

4- ثم إن إربل كانت ملجأ للمظلومين [50]، وهي لا تزال كذلك إلى يومنا هذا حيث كانت مأوى المضطهدين من الشيعة والسنة ايام النظام البائد، وهي الآن ملجأ لأخواننا السنة الذين فروا من بطش وظلم داعش ومن على شاكلتهم، كما أنها مأوى المظلومين من المهجرين من مناطقة مختلفة بسبب الحروب ومعاناتها، وقد احتضنت ما يقارب (مليون ونصف مليون) مهجر ، وعلاوة على ذلك كله ، فإن إربل صارت مقصد العلماء وطلبة العلم ، شأنها في ذلك شأن مدن العلم العريقة[51]،فلهذه الأسباب وغيرها كثر الراغبين في سكني إربل ، إذ هاجر اليها عدد كبير من الناس وعلى رأسهم سعيد الخِلبتي، الذي شد الرحال من قريته خِلبتا إلى إربل ويسكن فيها إلى أن توفي بها ،فقال عنه أبن الشعار :" ونشأ بإربل ، وأقام بها زماناً طويلاً ، إلى أن توفي بها،....كان شيخاً مداعباً ساكناً ، من أهل الخير والعلم ، وكان يتردد في إربل إلى أبناء أُمرائها ، يؤدبهم ويستفيدون منه ، ويقرأون عليه[52]".

5.3. أساتذته وشيوخه:

لم تشر المصادر التي وقعت بين أيدينا إلى شيء من نشأة سعيد الخِلبتي العلمية ، في صباه أو شبابه، سوى نتفٍ واشارات عابرة ذكرها عرضاً ابن الشعار ضمن كتابه قلائد الجمان[53].وبالرغم من أنه كان كثير التَّطواف والتَّرداد إلى إربل ، فمن المسلَّم به أن يكون له شيوخ واساتذة كثيرون ، ولاسيما بوجود هولاء العلماء والمشايخ المتخصصين من شتى انواع العلوم وفنونه الذين قصدوا إربل من شتى المدن والامصار، علاوة على ذلك وجود أعداد كبيرة من الدور والمدارس في إربل يديرها كبار العلماء كما سبق الاشارة اليها ،على الرغم من البحث عنه لم نجد سوى بعض اشارات التي يمكن رسمها لتوضيح مسيرته العلمية ذكرها ابن الشعار:

1.5.3.**الشَّيْخ سَعْد البَوازِيجي**: فقد تعلم على يديه القرآن الكريم.

"هُوَ أَبُو مَسْعُود سَعْد بْن عَبْد الْعَزِيز الضرير الْمُقْرِئ البَوازِيجي، سكن إِرْبِلَ صغيرًا، وتُوُفِّيَ بِهَا وقبره الآن عَلَى بَاب الْمَوْصِل، يُسرة الآخذ من البلد عَلَى الباب المذكور إِلَى ظاهره، بِالْقُرْبِ من الباب. كَانَ إماما فِي الْقُرْآن، تعلّم عَلَيْهِ جَمَاعَة كثيرون.. كَانَ أحسن النَّاس صوتًا وأطيبهم قراءة للقرآن الكريم [54]" ، وممن تعلم على يديه سعيد الخِلبتي، حيث قال عنه أبن الشعَّار:" ختم القرآن العزيز على أبي الثناء البوازيجي[55]".

2.5.3. **أبي الثناء محمود بن الحسن الضرير المعروف بإبن الأرملة**: فقد تعلم على يديه النحو واللغة العربية.

"يعرف بِابْن الأرملة النَّحْوِيّ. قَالَ فِي تَارِيخ إربل: أخذ النَّحْو عَن ابْن المنقى[56] وَسَعِيد بن الدهان[57]" وَكَانَ صدر الْجَامِع بإربل، يقرئ النَّحْو وَالْقُرْآن، وَكَانَ كثير العصبية للأمويين" يسْلك فِي أشعاره التَّكَلُّف، وَأخذ فِي اخْتِصَار الْمُجْمل لِابْنِ فَارس[58]، فسلمه إِلَى نَاسخ وَصَارَ يَقُول لَهُ: اكْتُبْ كَذَا واترك كَذَا" فَبلغ ذَلِك مكي بن رَيَّان[59]، فتعجب وَطلب الْمُخْتَصر حَتَّى وقف على بعضه، وَرَآهُ اختصارا مخلا، فَأمر بإلقائه، فَبلغ ذَلِك ابْن الأرملة، فَأمر النَّاسِخ بإبطاله. مَاتَ فِي سادس عشرى ربيع الآخر سنة ستّ وستمائَة[60]".، وممن تعلم على يديه سعيد الخِلبتيي، حيث قال عنه أبن الشعَّار:"وأتقن طرفاً من النحو على أبي الثناء محمود بن الحسن الضرير المعروف بإبن الأرملة[61]".

6.3. اسند اليه وظيفة التربية والتعليم لأبناء الامراء:

اهتم الخلفاء والامراء اهتماماً كبيراً بتعليم أبنائهم وتأديبهم، وكانوا يحرصون على أن يشاركهم في هذه المهمة مشاهير الفقهاء والعلماء والأدباء المسلمين، وذلك من أجل أن يُعدّوا هؤلاء الأبناء إعداداً جيداً

يتناسب مع ما ينتظرهم من مهمات مستقبلية، وكان يطلق على من يقوم بهذه المهمة لقب : المؤَدِّب، وكان المؤَدِّب يقيم في ركن خاص به من قصر الخليفة (أو الوالي)، ويجرى عليه من الأرزاق والأُعطيات ما يكفل له حياة طيبة[62]،ولم يكن إختيار المؤدب أو المعلم هكذا بل ان عملية اختيار المؤدب لأبناء الخلفاء والامراء تخضع لمجموعة من القواعد والشروط والمؤدب عادتاً يتم اختياره من ألمع شخصيات عصره في العلم والأدب، وقد روعي في اختيار المؤدب لأبناء الخلفاء والامراء في العصر العباسي القواعد التالية:

كأن يكون المؤدب صاحب ثقافة عالية واطلاع واسع [63]،وكونه ذا خبرة سابقة بمعنى أنه عمل سابقا بمهنة التأديب[64]، وتفوقه على أقرانه من العلماء في عصره، إضافة الى شهادة مؤدب كبير له ، أي ضرورة تزكية هذا المؤدب من قبل مؤدب كبير ، وهذه التزكية بمثابة شهادة من خبير بمهنة التأديب[65]..ولعل جميع هذه القواعد كانت تنطبق على الخلبتي وغيره من العلماء ،ويتصف بها ولهذا إختاروه لهذه المهنة حيث وصف بأنه "...كان شيخاً مداعباً ساكناً ،من أهل الخير والعلم ، وكان يتردد في إربل إلى أبناء أُمرائها ، يؤدبهم ويستفيدون منه ، ويقرأون عليه[66]".

7.3. شعره:

من الطريف أن نذكر هنا أن سعيد الخِلبتي على الرغم من كونه كان من أهل الخير والعلم ، وكونه كان معلماً ومربياً ، انه كان يتمتع بذوق أدبي ، وكان له أشعار عجيبة، ذكر بعضاً منها إبن الشعار الموصلي في كتابه[67]، فقال واصفاً سعيد الخِلبتي بقوله: و"كان شيخاً مداعباً ساكناً ، من أهل الخير والعلم ... وله أشعار غريبة، أنشدني منها في الصاحب شرف الدين أبي البركات المستوفي[68]- رحمه الله–: في مدح هذا الممدوح وقومه، بأنهم من أهل الشرف والرفعة، الذين لا يبخلون بشيء في العطاء والكرم ولا سيما في أوقات الشدة، ومن أغلى ما يمتلكون، ولو وصل لعباداتهم:

صمِّد بنشءٍ من ذُؤابةِ أحمدٍ فهمُ الكِرامُ الطَّيِّبون الصِّيدُ
لو أمَّهم بومَ القيامةِ مجتَدٍ والنَّارُ تَزفُرُ والآنامُ سجُودُ
أعطوه برَّ صلاتهم وصيَامِهم كَيْلا يَراهُم سائلٌ مردودُ
ياآل مَوْهُوب بكم عُرِفَ النَدى أنتم موالٍ والآنامُ عبيدُ

حرص الشاعر على تذكر يوم القيامة لبيان شدة الموقف والظرف وشفعه بتقديم الصلاة والصيام لعلاقتها الرئيسة بذلك اليوم وبها تكون خلاص الإنسان، والسخاء في هذه الحالة هي الشهامة والكرم لذلك لم يوصفهم بالكرم والسخاء، بل قام بعكس الموضوع حيث الكرم والسخاء معروف بهم، وهذا ما أكسبهم الشرف والمنعة، فهم الموال (السادات) والبشرية بعدكم عبيد.

وأنشدني لنفسه أيضاً فيه – رحمه الله: يكمل المدح بالكرم، بأن الممدوح للجياع ومن لا زاد معه والطالبين، ملجأ، حيث مهما بذلوا الجهد فلا قدرة على توفير مسار الحياة الصحيح، لكن الممدوح هاد لسد الثغرات وبخاصة في الاحتياجات الضرورية من طعام وأمان:

نَجوعُ وأنتَ يا مَأوى المُقاوي لَنا ولكلِّ عاف مُستجيرِ[69]
ونُصبح في الطَّوى خُمْصاً ونُمسي ولم نَقدِرْ على خُبْزِ الشَّعير
فعِشْ ما عَقَّبَ الصبحُ الدَّياجي وما بزَغَتْ براحُ على ثبيرِ[70]

وهكذا نرى الشاعر يتفنن في بيان خصال الممدوح في الكرم والسخاء والشجاعة، ومن ثمّ يدعو له بالعمر المديد على غرار الشعراء الكبار، طالبا من المولى له العيش ما تعقب الصبح الليل وما طلعت الشمس على ديار، ويراد بها الدوام والخلود.

وأنشدني أيضاً فيه يهنيه بالشهر: الشاعر مغرم بالمعاكسات فلا يهني الممدوح بالشهر بل العكس، يهني الشهر بأبي البركات، الموسوم بالكرم التليد أي القديم والجديد، وليس هذا فقط بل أصبح فناء داره وما حوله من مساحات سبلا للطائفين المقبلين عليهون ولا تسأم هذا البيت الكريم من وتالي الناس عليه طالبين الكرم:

نُهنِّي الشَّهرَ بالمَوْلى السَّعيدِ أبي البَركاتِ ذي الكَرَمِ التَّليد[71]
فَعَقْوَتُكَ الطوافُ بكلِّ ساعٍ ودَارُك ماتَني حجُّ العَبيد[72]
فلا بَرِحَتْ عِداتُك في نُحوسٍ ولا زَالتْ نُجومُك في سُعُودِ

وهكذا يعود إلى دعائه لأبي البركات بدعاء تلامس القلوب معانيها، فلأعدائه الضر والشؤم والخسارة، ولنجومه السؤدد والصعود والسعادة.

8.3. وفاته:

توفي بإربل ليلة الأربعاء الحادية والعشرين من ذي الحجة سنة سبعٍ وعشرين وستمائة، وكان قد جاوز الثمانين – رحمه الله تعالى[73].ويظهر لنا بان ولادته رحمه الله كان في(حدود 546ه) ، بدليل أنه عمِّر أكثر من ثمانين عاماً.

وفي الختام توصل الباحث الى جملة من النتائج من أهمها:

1- عاش الخلبتي تحت ظل الإمارة الحميدة في عصر العباسي ، ومن ثَمَّ الزنكيين ، وكان يتردد الى إربل للاهتمام بأبناء الأمراء وتعليمهم وتربيتهم ، ولهذا اسند اليه وظيفة التربية والتعليم لابناء الامراء في إربل.

2- قرية "خلبتا" من الناحية الجغرافية ،قرية كبيرة قديمة تقع على سفح جبل مرتفع ، تبعد عن عقرة الحميدية حوالى (25كم)، وهي قريبة جداً من قرية العمرانية وشرمن(شرملة).

3- ومن أهم معالمها التي لا يزال آثارها باقية ،كانت بها جامع حسن وداخل الجامع فيها عين فوَّارة باردة كما وصفها ياقوت الحموي.

4- إسمه ونسبه هو سعيد بن سعدالله بن عيسى بن محمد ، أبوالخير، المعروف ب"سيدا"، أحد أعلام الكورد المغمورين، مولده بقرية تدعي "خلبتا"، من منطقة عقرة ، ونشأ بإربل، وأقام بها زماناً طويلاً الى ان توفي بها، ومن اساتذته وشيوخه الشيخ الحافظ سعد البوازيجي الذي

تعلم على يديه القرآن الكريم ، وابي الثناء محمود بن الحسن الضرير ،الذي تعلم على يديه اللغة العربية.

5- إضافة الى كونه كان مربياً ومعلماً ، فكان يتمتع بذوق أدبي فحفظ لنا التاريخ بعض من أشعاره، توفي رحمه الله في إربل سنة سبع وعشرين وستمائة ، وكان قد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

4. المصادر والمراجع

1. للمزيد حول إمارة الحميدية في عقرة، ينظر: باجلوري: هلبين رفيق محمد سعيد، الكورد الحميدية ودورهم السياسي والحضاري خلال القرن(الثالث– الثامن الهجري/التاسع–الرابع عشر الميلادي)،(ر،م،غ) مقدمة إلى مجلس كلية الاداب في جامعة دهوك ، كلية ألاداب،ص7 وما بعدها.

2. ابن الاثير:(عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،ت 630ه/1232م)،التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية (بالموصل)، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة، (القاهرة :1963)، ص48.والكامل في التاريخ ، تحقيق:خليل مأمون شيحا، ط2، دار المعرفة ، (بيروت ، 2007)،ج8/ص703.

3. (ابن الأثير: الكامل، ج8/ص703.

4. المصدر السابق نفس الصفحات.

5. للمزيد عن تلك العلاقة ينظر:باجلوري: الكورد الحميدية ،ص75–87،تحت عنوان(علاقة الحميدية مع الأيوبيين والتصدي للصليبيين).

6. ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج5/ص208.

7. قلائد الجمان، ج2/ص41 .

8. باجلوري: الكورد الحميدية ، ص96.

9. الاب جان فييه الدومنيكي: آشور المسيحية إسهام في دراسات التاريخ والجغرافية الكنسية والرهبانيّة في شمال العراق، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتدقيق: الاب د. يوسف توما (بغداد – العراق، 2011م)، ج1، ص206– 207، المرجي:(توما المرجي أسقف المرج (ت في القرن 3ه/9م)، كتاب الرؤساء ، عربه ووضع حواشيه ، الأب البير أبونا، طبع في المطبعة المصرية ،(الموصل،1966)،ص196–197.

10. الحموي:(ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. من كتبه " معجم البلدان – ط " و " إرشاد الأريب – ط "ويعرف بمعجم الأدباء، وغيرهما. للمزيد ينظر:ابن خلكان:(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت، 681ه/ 1282 م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق: إحسان عباس،دار صادر،ط1(بيروت، 1900)، ج6/ص127128. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت، 1396هـ/1976 م)، الاعلام ، دار العلم للملايين، ط15، (2002م) ، ج8/ص131–132.

11. شَرْمَلَة: بفتح الشين، وسكون الراء، وفتح الميم واللام: قرية من أعمال شرقي الموصل من نواحي قلعة الشوش، ومنها يكون حبّ الرّمّان الشوشي، وهي الان تعرف ب((شرمن). ياقوت الحموي:(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:626هـ/ 122م) ، معجم البلدان، دار صادر،ط2،(بيروت ، 1995 م) ، ج3/ص338.

12. شُوُش: بتكرير الشين، وسكون الواو: قلعة عظيمة عالية جدّا قرب عقر الحميدية من أعمال الموصل، قيل: هي أعلى من العقر وأكبر ولكنها في القدر دونها، وإلى شوش ينسب حبّ الرّمّان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة،وعلى الرغم كونها كانت قلعة الا انها بعد ذلك اصبح قرية ،ولم يتغير اسمها لحد الآن. اقوت الحموي: معجم البلدان ،ج3/ص372. ابن عبدالحق:(عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت: 739هـ/ 1338 م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل،ط1،(بيروت، 1412ه)، ج2/ 819.

13. تعددت الآراء بخصوص إسم الحميدية ، فهناك من يشير إلى كونهم"جيل من الاكراد"، وهناك من يشير إلى أن "الحميدية جبل من الاكراد بتلك الارض"دون تحديد للمنطقة.وغيره من الاراء ،ويبدو أن الراي الصواب هو أن الحميدية اسم لقبيلة كوردية كبيرة حيث ذكر الازدي داسن الحميدية في أحداث سنة (129ه/746م)، والتي تعد أقدم إشارة في المصادر التي تحدثت عنها، وأشار المقريزي إلى الكورد بأنهم :"قبائل عديدة : كورانية ..وهذبانية وبشنوية ..وحميدية".وأكد على ذلك بتكرار إشارته إليهم في كتابه السلوك ضمن مجموعة كبيرة من القبائل الكوردية. ياقوت الحموي: المشترك وضعا والمفترق صقعاً ، عالم الكتب العلمية ، (بيروت ، 1986)،ص 313، أبو الفداء: (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ت732ه/1331م)، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه ، رينود والبارون ماك كوكين ديسلان ،دار الطباعة السلطانية (باريس، 1480)،ص274، الازدي:(أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم ،ت،334ه/945م)،تاريخ الموصل، تحقيق:أحمد عبدالله محمود، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،2006)،ج1/ص269،المقريزي:(تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد، ت، 845ه/ 1441م)،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي،ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1998)، ج3/ ص 113،والمقريزي أيضا: السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه ووضع حواشيهن محمد مصطفى زيادة، ط2، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر،(القاهرة، 1956)،ج1/ص4، وللمزيد ينظر:باجلوري ، الكورد الحميدية ص7–10.

14. المرجي:(توما المرجي أسقف المرج (ت في القرن 3ه/9م)، كتاب الرؤساء ، عربه ووضع حواشيه ، الأب البير أبونا، طبع في المطبعة المصرية،(الموصل،1966)،ص196.

15. العمرانية: قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج فيها رستاق وكروم، والقلعة آلت إلى الخراب ما بقي منها شيء، وبها كهف يقولون إنه كهف داود يزار.ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج153/4.ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع،ج960/2.

16. معجم البلدان ، ج2/ص381.ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ،ج1/ 477.

17. ابن الشعَّار:(المبارك بن أحمد (أبي بكر) بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلي، أبو البركات، كمال الدين، المعروف بابن الشعار: مؤرخ أديب،حفظت بفضله أخبار شعراء عصره.مولده وبيته في الموصل سنة (593ه / 1197م) ، ووفاته بحلب سنة(.654 ه/1256 م) قال ابن الفوطي: بقي مدة خمسين سنة، يكتب الأشعار،سفرا وحضرا .صنف " عقود الجمان في شعراء هذا الزمان – خ " اقتنيت منه تصوير سبعة مجلدات.وله " تحفة الوزراء المذيل على كتاب معجم الشعراء " ذكر فيه كل من عرف بنظم الشعر، بعد وفاة المرزباني إلى سنة 600 وفرغ منه في شعبان 631 و " التذكرة " عشر مجلدا، و " قلائد الفرائد " نقل عنه اليونيني في ذيل مرآة الزمان. اليونيني:(قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت:726ه/ـ132م)، ذيل مرآة الزمان،بعناية:وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية،دار الكتاب الإسلامي، ط 2 (القاهرة ، 1413هـ/ 1992م) ،ج3/ص43.ابن العِماد الحنبلي:(عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت، 1089هـ/1679 م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق:محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه:عبد القادر الأرناؤوط،دار ابن كثير، ط1،(دمشق – بيروت، 1406 هـ/ 1986 م)،ج11/ص451.حاجي خليفة:(مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،

مكتبة المثنى،(بغداد،1941م)،ج1/ص383.الزركلي:الأعلام ،ج5/ ص269.

18. عقر: قال ياقوت الحموي:(قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية، خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم: صديقنا الشهاب محمد بن فضلون ابن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل)،معجم البلدان، ج4/ص136.

19. ابن الشعَّار:(كمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعَّار الموصلي، ت، سنة 654ه) ، قلائدُ الجُمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور ب((عُقُود الجمان في شعراء هذا الزمان ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط1، (بيروت ، 2005م) ،ج2/ص41.

20. إربل:(قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على تلّ عال من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة للمزيد ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان ،ج1/ص138.

21. الموصِل: وهي مدينة قديمة الأسّ على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي: البلدان، ج5/ص223–224.

22. نخلا:(ناحية من نواحي الموصل الشرقية قرب الخازر، وهو اسم الكورة التي يسقيها الخازر)،المصدر السابق: ج5/ص276.

23. مَرْجُ :بالفتح ثم السكون، والجيم، وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب أي تذهب وتجيء،وأصل المرج القلق، ويقال: مرج الخاتم في يدي مرجا إذا قلق مَرْجُ المَوْصِل:ويعرف بمرج أبي عبيدة: عن جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الأرض شبيه بالغور فيه مروج وقرى ولاية حسنة واسعة وعلى جباله قلاع،قيل:إنما سمي بالمرج لأن خيل سليمان بن داود، عليهما السلام،كانت ترعى فيه فرجعت إليه خصبة فدعا للمرج أن يخصب إذا أجدبت البلاد وهو كذلك، ينسب إليه أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرجي، سكن بعض آبائه الموصل وولد أبو القاسم بها، يروي عن أبي يعلى الموصلي وغيره، روى عنه جماعة آخرهم أحمد بن عبد الباقي بن طوق. المصدر السابق: ج5/ص100–101.

24. للمزيد حول عبيد الله بن زياد ينظر:الطبري:(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت، 310ه/ 923م)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية ،ط1 (بيروت، 1407ه)،ج3/ص244 ومابعدها،الدينوري:(أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت، 276ه/ 889م)، عيون الأخبار ،دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 1418 هـ)،ج1/ص333 وما بعدها ،الزركلي: الاعلام، ج4/ص193.

25. هو:إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي: قائد شجاع، من أصحاب مصعب ابن الزبير.شهد معه الوقائع وولي له الولايات وقاد جيوشه في مواطن الشدة. كان مصعب يعتمد عليه ويثق به، وآخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان بمسكن فقتل ابن الأشتر، ودفن بقرب سامراء(71 هـ/ 690 م).النخعي نسبة إلى النخع(بفتحتين) قبيلة باليمن من مذحج. أخباره في كتب التاريخ وافرة.ينظر: الطبري:تاريخ،ج3/ص479–480. ،الزركلي: الاعلام، ج1/ص58.

26. للمزيد حول المختار الثقفي،ينظر:.البغدادي:(عبد القاهر بن طاهرين محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني ، أبو منصور (ت، 429هـ/1037 م)،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة ،ط2،(بيروت ،1977) ،ص27، ومابعدها .النوبختي:(الحسن بن موسى النوبختي) فرق الشيعة،دار الأضواء،(بيروت،1404هـ – 1984م)،ص23و27،الدينوري:(أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت،281أو 282هـ/894م)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر،مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال،دار إحياء الكتب العربي– عيسى البابي الحلبي وشركاه ،ط1،(القاهرة ،1960 م)، ص288 وما بعدها،الطبري: تاريخ، ج3/ص395 ومابعدها،ابن الاثير:(أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت، 630ه/1233 م) ، الكامل في التاريخ،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط1،(بيروت ، 1417هـ/ 1997م)،ج3/352 ، وما بعدها،نشوان الحميري:(نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت، 573 هـ/1178 م)، الحور العين،تحقيق: كمال مصطفى،مكتبة الخانجي،(القاهرة ،1948 م)،ص182–184، صلاح الدين الصفدي:(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ،ت، 764ه/1363 م)، الشعور بالعور، تحقيق: الدكتور عبد الرزاق حسين،دار عمار ،ط1،(عمان – الأردن ،1409هـ – 1988م)، ص214–215. الزركلي: الاعلام، ج7/ص192.

27. معجم البلدان،ج2/ص337.وينظر: تفاصيل اكثر لهذه الحادثة ،الطبري:تاريخ،ج3/ص479–480.

28. للمزيد ينظر:يوسف جرجيس الطوني،ريف الموصل ،مجلة المورد ،مج 18،العدد(4)، بغداد،لسنة 1989،ص58، هامش رقم (94).

29. ابن الشعار:قلائد الجمان، ج2/ص41.

30. المصدر السابق، ج2/ ص41.

31. المصدر نفسه ، نفس الصفحات.

32. سيأتي الحديث عنه لاحقاً عند الحديث عن ""أساتذته وشيوخه".

33. سيأتي الحديث عنه لاحقاً عند الحديث عن ""أساتذته وشيوخه".

34. ابن الشعار: المصدر السابق، ج41/2.

35. ابن الشعار: المصدر السابق، ج2/ص41– 42 .

36. ابن المستوفي الإربلي:(المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت، 637ه 1239 م) ،تاريخ إربل، تحقيق:سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر،(العراق ،1980)ج1/ص269، ج1/ص138

37. ابن خلكان :(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،المحقق: إحسان عباس ،دار صادر،ط1،(بيروت ، 1971م) ، (4/120–119). سامي بن سيد خماس الصقار، إمارة إربل في العصر العباسي ومؤخرها ابن المستوفي ، دار الشروق،(الرياض 1413ه/1992م) ص91.

38. سامي بن سيد: إمارة إربل ،ص91.

39. ابن خلكان : وفيات الأعيان،ج2/ص237. سامي بن سيد: إمارة إربل ،ص92.

40. ابن خلكان : وفيات الأعيان،ج5ص379، سامي بن سيد: إمارة إربل ،ص93.

41. للمزيد حول هذه المدارس: ينظر: سامي بن سيد: إمارة إربل ،ص94، ومابعدها.

42. كوكبوري أوكوكبري، مظفرُ الدين، ابن الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين التركماني، أبو سعيد، الملك المعظم : صاحب إربل. ولد في قلعة الموصل سنة(549ه/1154م). وولي إربل بعد وفاة أبيه. وأقام بها مدة، وانتقل منها إلى الموصل.ثم دخل الشام،واتصل بالملك الناصر صلاح الدين . فأكرمه كثيرا . وتوفي بإربل سنة (630 ه/ ـ1233م). كان له اشتغال بالحديث: سمع من الرصافيّ وغيره. وحدّث. وله مواقف في قتال العدو بالساحل، وآثار حسنة في الحجاز وغيره.ابن خلكان : وفيات الاعيان ،ج4/ص114–115. ابن تغري بردي:(يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت، 874ه/1470 م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دار الكتب ، (مصر ب، ط،)،ج5/ص378، الزركلي : الاعلام، ج5/ص237.

43. الصفّار:الدكتور سامي بن خماسي الصقار، إمارة إربل في العصر العباسي

ومؤرخها ابن المستوفي، دار الشروق(الرياض، 1413ه/1992م)، ص99.

44. معجم البلدان، ج1/ص138.

45. من ذلك مثلاً محمد بن عمر المقدسي المتوفي سنة (616ه/1219م)، الذي تولى مشيخة دار الحديث المظفرية بالموصل ، صنف كتاباً سماه "المجد المظفري"ذكر فيه أخبار الأمراء وأبواباً في ذكر العدل وذم الظلم..الخ. للمزيد ينظر:الصقار: إمارة إربل،ص99–100.

46. قلائد الجمان، ج2/ص41.

47. منهم الشيخ عبداللطيف بن عبدالقاهر السهروري ، وبارسطغان بن محمود الغزي ، قاضي الاسكندرية ، وعلي بن علوي بن ملاعب الموصلي ، واسحاق بن هبة الله بن صديق، قاضي خلاط الذي استوطن إربل وتوفي بها في سنة616ه/1219م)، للمزيد ينظر:الصقار: إمارة إربل،ص100– 101.

48. قلائد الجمان، ج2/ص41.

49. فقد ولّي –مثلاً– مقدسياً مشيخة دار الحديث التي اسسها بالموصل، وجاءه فقيه من دمشق فأقام بدار الحديث بإربل سنتين فأجرى عليه ما يجري على الطالب فيها من الارزاق، وهذا محمد ابن أبي الفوارس الحلي يأتي إربل فتسند إليه وظيفة تعليمية، وهذا محمد بن عبد السلام السنجاري يتولى التدريس بالمدرسة العقيلية، ويتصل بكوكبوري فيصير مستشاره ورسوله إلى دار الخلافة ، وهذا محمود بن رالي الرقي الأديب الشاعر المتوفي سنة 629ه/1231م، ينزل بإربل فتسند إليه ناظر بها.ينظر: السيوطي:(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت، 911ه/1505 م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (لبنان، صيدا)، ج1/ص212، ابن الفوطي:(كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت، 723 ه/1323 م) ،مجمع الآداب في معجم الألقاب،تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط1،(إيران ،1416 هـ) ،ج1/ص554، ابن كثير:(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت، 774ه) ، البداية والنهاية،المحقق: علي شيري،دار إحياء التراث العربي ، ط1،(1408ه/1988 م) ،ج13/ص157. الصقار: إمارة إربل، ص105

50. فهذا إبراهيم بن المظفر الحنبلي ، يخرجه أهل الموصل لأنهم أرادوه أن يرجع عن شهادة حق شهد بها ، فأبى الرجوع عنها ، فيجد بإربل الملجأ الأمين، وغيره من العلماء من لجأ اليها خوفاً من ظلم أو اضطهاد، للمزيد: ينظر: الصقار: إمارة إربل،ص105.

51. حيث قصدها العلماء من شتى مدن العالم كالأندلس والمغرب ونيسابور وأصبهان، ومصر وغيرها من مدن العالم، للمزيد: ينظر: الصقار: إمارة إربل،ص99–107.

52. قلائد الجمان، ج2/ص41.

53. قلائد الجمان،ج2/ص41.

54. ابن المستوفي الإربلي: تأريخ إربل،ج1/ص374.

55. قلائد الجمان، ج2/ص41.

56. عليّ بْن خليفة بْن عليّ، أبو الْحَسَن ابن المُنقّى، الْمَوْصِليّ، النَّحويّ. ت، 593 هـ ،كان زاهدًا، ورِعًا، صالحًا. أقرأ بالعربية مدَّةً، وله شعْر حَسَن، ومقدّمة نحو. وتخرَّج به ، خلْق من أهْل الموصل. وكان مع دينه يهجو بالشِّعر. الذهبي:(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، 748ه/ 1347م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط1،(2003 م) ،ج12/ص1002. صلاح الدين الصفدي:(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت، 764ه / 1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت،1420ه ـ2000م)ج21/ص56.

57. سعيد بن الدهان : سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر الانصاري، البغدادي، المعروف بابن الدهان (تاج الدين، أبو محمد) نحوي، أديب، ناثر، ناظم، مشارك في بعض العلوم.ولد ببغداد في رجب(494ه/1101م)،وسمع الحديث، وأخذ عنه الخطيب التبريزي وغيره، وتوفي بالموصل في غرة شوال سنة(569 هـ/1174 م). من تصانيفه الكثيرة: شرح الايضاح لابي علي الفارسي في 43 مجلدا، وغيره، عمر كحالة:(عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت، 1408هـ/ 1987م)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،ج4/229.

58. ابن فارس:(أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها ،سنة (395 هـ / 1004 م) وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللغة – ط) ستة أجزاء، و (المجمل – خ) طبع منه جزء صغير،وغيرهما.الخطيب البغدادي:(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت،463ه/ 1072 م)، تاريخ بغداد وذيوله ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،ط1، (بيروت ، 1417 هـ)، ج21/ص45–46، ياقوت الحموي:(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،ط1،(بيروت، 1414 هـ/ 1993 م)، ج1/ص411،ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1/ ص118.

59. (مكي بن ريّان بن شبه الماكسيني الموصلي النحوي الضرير. درس العربية ببغداد على ابي محمد ابن الخشاب والكمال الانباري ودرس فيها وفي الموصل. واخذ عن يحيى بن سعدون القرطبي الكثير من القراءات واللغات واقرأ الناس، وسافر الى الشام وانتفع به كثيرون. وتفقه عليه بعض الارابلة ودرس عليه ابن المستوفي في الموصل وفيها توفي سنة(603 هـ /1207 م) ، ولقبه «صائن الدين» ،الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد وذيوله، ج15/ص345، ياقوت الحموي: معجم الأدباء ، ج6/ص2714–2715، ابن خلكان:وفيات الاعيان ، ج5/ص278، الذهبي:تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام،ج13/ص87، الذهبي:(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، 748ه) ،سير أعلام النبلاء، دار الحديث،(القاهرة ، 1427هـ–2006م) ،ج16/ص11، ابن الجَزَري:(شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت،833ه/ 1429م)، غاية النهاية في طبقات القراء،مكتبة ابن تيمية،(عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر)، ج2/ص203، القفطي:(جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت، 646ه/ 1248 م)إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية،ط1،(بيروت، 1406 هـ – 1982م)،ج3/ص320.

60. (ابن المستوفي الإربلي: تأريخ إربل،ج2/ص508. السيوطي: بغية الوعاة، ج2/ص276 –277

61. قلائد الجمان، ج2/ص41.

62. الفوزان:إبراهيم بن عبدالله الفوزان ، المؤدب في العصر العباسي المؤهِّلات والمهمات،(ر،م،غ) ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،كلية العلوم الاجتماعية،(الرياض،1430ه/2009)، ص58 ومابعدها.

63. (للمزيد ينظر: المرجع السابق نفس الصفحات.

64. وانطلاقا من ضرورة توفر الخبرة السابقة في المهنة , نجد ان المنصور يسند مهنة تأديب المهدي الى معاوية ابن يسار , والمهدي بدوره نجده يختاره مؤدباً لأبنائه فيما بعد.التنوخي:(المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (ت، 384ه/ 994 م)، الفرج بعد الشدة للتنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر،(بيروت، 1398 هـ / 1978 م)،ج3/ص259–261.

65. (فهذا الكسائي نجده يزكي الأحمر ويختاره بدلاً منه لتأديب الأمين ابن هارون الرشيد ،وكان الرشيد قد استغنى عن خدمات الكسائي بعد أن أصابه الوضح في وجهه . المرزباني:(للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت، 384 ه/ 994 م)، معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف .كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، ط2،(بيروت، 1402 هـ – 1982 م)،ص284،

66. (قلائد الجمان، ج2/ص41.

67. قلائد الجمان، ج2/ص41–42.

68. (ابن المستوفي الابلي: أبو البركات شرف الدين مبارك بن أحمد بن مبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللحمي الأربلي،، المعروف بابن المستوفي: مؤرخ، من العلماء بالحديث واللغة والأدب. كان رئيسا جليلا، ولد بإربل(564 ه/ 1169م) ، وولي فيها استيفاء الديوان ثم الوزارة. واستولى عليها الصليبيون، فانتقل إلى الموصل، وتوفي بهاسنة (637 هـ/1239 م). له " تاريخ إربل – خ " المجلد الثاني منه، يقوم بتحقيقه سامي الصفار ببغداد، والمجلد الرابع منه، في شستربتي (4098) وهو آخر أجزائه، و" النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام – "وغيرهم. ينظر: ابن المستوفي الإربلي:تأريخ إربل،ج1/ص1 ، السيوطي:بغية الوعاة،ج2/ ص272، الزركلي:الاعلام، ج5/ص269،

69. (المقاوي: جمع مُقوى الذي لا زاد معه، الأزهري:(محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت،370هـ/ 981 م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي ،ط1،(بيروت، 2001م)،ج9/ص275.

70. (براج :بفتح الباء إسماً من أسماء الشمس، ابن دريد:(أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت، 321ه/ 933 م)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ،ط1،(بيروت ، 1987م) ،ج2/ص679.

71. يقصد به ابن المستوفي الاربلي الذي سبق ترجمته آنفا.

72. العقوة: الساحة وماحول الدار والمحلة، الفراهيدي:(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت، 170ه/ 786م)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج2/ص175،ابن منظور: لسان العرب، ج15/ص79.

73. ابن الشعار:قلائد الجمان، ج2/ص41.

الملاحق

رقم (1)

قرية خلبتا رقم (2): صورة مأخوذة من القمر الصناعي

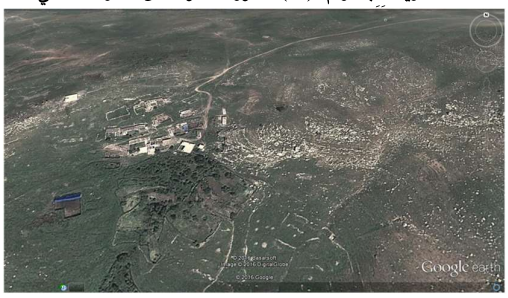

رقم (3)

رقم (4)

رقم(5)

رقم(6)

رقم(7)

رقم(8)

گوندێ خیلیبتا وه زانایێ وێ سەعیدێ خیلیبتی

پوخته:

ئارمانجا ڤێ ڤەکۆلینەڤێ دەربارەی ژیانا ئێك ژ کەسایەتییێن کوردی یە کو رۆلەکێ زانستی و رەوشەنبیری هەبوو یە ل هەولێرێ ل سەر دەمێ زەنکییان و ئەیوبییان، و ژبەر باوەری پێکرنا میران بۆ وی هاتبوو دەستنیشان کرن وەك بەخوێکەر ومامۆستا بۆ زاروکێن وان ییّن هەولێری ئەوا نها یا بەرنیاسە ب وەزارەتا پەروەردە و فێربوون، و هەروەها رۆلەکێ بەرز یێ سەعید سەعدوللایێ خیلیبتی دیاربوو ل بواری هەلبەست و ئەدەبێ. شێوازێ بابەتی وناڤەرۆکا زانستی ، ئەگەر بوون کو ئەڤ ڤەکۆلینەڤە بهێتە ئاڤاکرن ل سەر دوو پشکان و پێشەکی و دۆماهیك، پشکا ئێکێ من دەستنیشان کر بۆ ئاخفتن ل سەر سە رمێ وی وە جهێ ئاکنجی بوناوی، لێ پشکا دوویێ من تەرخان کر بۆ ئاخفتن ل سەر ناڤێ سەعیدێ خیلیبتی و نەژادێ وی، و ژیانا وی، و رەوشەنبیریا وی، و سەردەمێ وی، و مامۆستایێن وی و شێخێن وی، و هندەك ژ هەلبەستێن وی، و مرنا وی.

پەیڤێن سەرەکی: دیروکا کوردان یا نافنجی، دیروکا کوردان یاشارستانی، کورد د پە رتوکین ژیاننامە یا ندا.

The Khelipta Village and Its Scientist Saeed Al-Khelipty

Abstract:

The research aims to translate one of the media and a Kurdish character in April, in the age of Zangid and Ayyubids, that played a scientific and cultural role, the princes trusted and appointed him an educator and a teacher for their Alarbelaan children, which is known as the Ministry of Education, Saeed bin Saadallah Klapta emerged role in the field of poetry and literature.The nature of the subject demanded to divide this research into two parts, introduction and conclusion. The introduction was devoted to talking about Khilbta village form a geographical aspect, as for the second part (conclusion), it was devoted to talking about Sa`id Khiblti`s name, lineage, growth and education, period, his teachers and Skeikhs (religious men), an extract of his poetry and his death.

Keywords: Kurdish History in Middle Ages, Kurdish History in Modern Age, and The Kurds in Bibliographies Books.